

سورة النبأ ٦١-١ | التعليق على تفسير معالم التنزيل للبغوي | يوم ٤١/٨/٢٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الإخوة سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:02](#)

مع تفسير معالم التنزيل الامام اللغوي والامام اللغوي ممن ولد في في مدينة يقال لها بغى وهذي المدينة في عموما بشكل عام والتقى بعد ذلك الى بغداد واستقر بها وذكرى في وفاته - [00:00:17](#)

انه توفي سنة خمس مئة وخمسة وعشرة وكيلو خمس مئة وستعش هذا حتى ان مختلفوا فيه لانه ولد في منطقة عموما هو نشأ في بلده ثم انتقل وتعلم وفي بغداد - [00:00:46](#)

والمؤلف اه يعتبر من ائمة الحديث وائمة التفسير والفقه على مذهب الامام وهو على مذهب الامام الشافعي كتب في الحديث وهو على عقيدة سليمة على عقيدة اهل السنة والجماعة وان وجد في تفسيره بعض - [00:01:08](#)

بعض الاشياء التي عليها اما انه تأثر بشيء او انه نقلها ولم ولم يحصها الكتاب هذا المؤلف واما الكتاب فانه اما مؤلفه معالم التنزيل ليس له تفسير الا هذا التفسير - [00:01:34](#)

يذكر اكثر من تفسير تفسير لغو هو معالم التنزيل وكتابه هذا يعتبر مختصرا واخذ تفسير الثعلبي مختصرا وهذبه وابعده عنه الاحاديث الضعيفة والاخوان والاسرامي والاسرانيات ومع ذلك وجد في احد لكنها قلة - [00:01:59](#)

ولذلك خالفه في كثير من المسائل متعلقة بالعقيدة الكتاب الكتاب طريقتهم جيدة والمؤلف جيد يذكر الاثار ولا اقوال اهل العلم يعني يذكر مسائل لا يتكلم في مسائل كثيرا نادر جدا لكنه يهتم بالقراءات. يهتم بالقراءات يولدها - [00:02:31](#)

يحلل بعض المسائل اللغوية يذكر اثار السلام لكنه في الغالب انه لا يعزو هذا هذا التفسير بشكل عام قيل انه لا يعزو لانه اورد الاسيد كلها في المقدمة يقول ما قلت كذا فهو من حديث كذا ما قلت كذا - [00:03:21](#)

اه يعني ذكرها المقدمة واكتفى بها التفسير يعني بسيط سهل للقارئ وليس بصعوبة في العبارات اختصره بعض المعاصرين اختصره التفسير اختصر بعض المعاصرين اختصارا هذا هو الكتاب ليس بالطويل ليس بالطويل - [00:03:45](#)

وفي مسائل مهمة وفيه يعني وقفات جميلة اه نحن سنتناول ان شاء الله الجزء الاخير من القرآن وهو يبدأ من سورة النبأ نتناولها ونقرأ من هذا يعني نعلقه ما يحتاج الى تعليق طيب - [00:04:06](#)

نبني على بركة الله تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين قال الملك رحمه الله - [00:04:25](#)

سورة النبأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون عما اصله عما فاتلمت النون في الميم وحذفت وحذفت الف ماء - [00:04:36](#)

قوله فيما وبم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون هؤلاء المشركون عن اي شيء يتساءلونه هؤلاء؟ المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون - [00:04:54](#)

ماذا جاء به محمد هذا الزجاج الف ولفظ استفهام ومعناه التفخيم ما تقول اي شيء زيد اذا عظمت امره وشأنه ثم ذكر ان تسألهم عن

عن ان تسألهم عن ماذا؟ فقال - [00:05:21](#)

عن النبأ العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القرآن دليله قوله قل هو نبأ عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون. ايه يعني بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:05:39](#)

واتكلم عن كلمة عمه لانها هو ما ما يبحث في المسائل اللغوية كثيرا لكن هذي لما كانت تحتاج الى بيان او وقف عندها اصلها عن وما عن حرف جر وما - [00:05:56](#)

في محل النون النون التي في عن ودغمت في الميم التي فيما لما ادغمت قال عما ثم حذفت الالف حذية الالف تخفيفا استفهامية استفهامية اينما كنتم بما بما اشتريت عن اي شيء يتساءل - [00:06:14](#)

هؤلاء المشركون انا عندي عن اي شيء يتساءل هؤلاء المشركون يكون هؤلاء فاعل هؤلاء المشركون المشركون بدل من هؤلاء عندك انت عن اي شيء يتساءلون هؤلاء لكن قد توجه توجه - [00:06:48](#)

هم يتساءلون هؤلاء يعني اقصد هؤلاء لهم تخريجات كثيرة هؤلاء او هم هؤلاء ما ورد في القرآن واطر النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثيرا بلا شك انها لغة يعني لا يستخدم القرآن او لا يأتي القرآن الا باللغة الفصيحة - [00:07:14](#)

عموما طيب ما المراد بالنبأ ولا فيه خلاف المفسرين وذكر هنا ان مجاهد الاكثر على انه قرآن وقول اخر على انه البعث الذي يتأمل السورة بشكل عام يدل على ان المراد به بعثة - [00:07:51](#)

واول الآيات التي فيها قال الله تعالى كلها دلائل على قدرة الله على ان الله قادر على البعث الذي خلق لكم الارض وجعل مهادا والجال والازوال وو الى اخره قادر على ان يبعث - [00:08:19](#)

ثم بعد ذلك لما ذكر هذه الايات الظاهرة امام الناس الدال على قدرة الله سبحانه وتعالى قال بعد ان يوم فصل كان ميقات كان يقول انظر الى قدرة الله الجبال والارض والازواج والنوم والليل والنهار والماء والى اخره - [00:08:41](#)

انظر قدرة الله سبحانه فالقادر على هذه التي تشاهدونها امامكم قادر على البعث قادر على البعث. السورة تدور حول البعث الين فصل في البعث المؤمنين والكافرين تدور على مسألة البعث - [00:09:00](#)

النبأ هو البعث على من يتأمل لكن لو طيب ومجاهد امام المفسرين والاكثرون الذين قال عنهم البغي انهم الاكثر انهم قالوا القرآن فكيف نقول هو القرآن والبعث؟ نقول لا تعارضوا - [00:09:19](#)

هذا يعني من اختلاف التنوع القرآن تحدث عن البعد ولبعد ما نكون في القرآن لا يتعارض هذا مع هذا الجمع بينهما نقول النبأ العظيم القرآن يتحدث عن البعث والنبى العظيم هو البعث الذي اقره القرآن واثبته - [00:09:37](#)

وكأنها نستطيع ان نجمع بين هذا وهذا وان كان الامر يظهر والقرآن يدل عليه التي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب. ايوه مصدق باي شيء او مصدق بالبعث الا سيعلمون الا نفي لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور - [00:09:56](#)

ايوا شوف هذي ترى تحتاج بعض الناس يظن كل الناس يعلمون هذا خطأ هدهم قال سيعلمون تقف في الاية او لا؟ هي الاصل ما فيها وقف لكنها بمفهومها انك يعني تفهم انه كلا - [00:10:29](#)

ثم قال ثم قال الذي هم فيه مغتربون كلا لا ينبغي الاختلاف فيه ينبغي الاقرار فيه والايمان به. كلا ليس كما يزعمون ثم قال سيعلمون ثم قال ثم كلا نعم - [00:10:55](#)

هل هناك من قريش مثلا من من منهم يعني قال بالبعث يعني العبارة اي نعم هذي مرت معنا تذكرها يعني هناك مختلفون فمنهم شف فمنهم من ينكر وهم الاكثر ايه - [00:11:13](#)

لا يؤمنون بالبعث ولا يقرون به هم يستحيون يستبعدون البعث وهذا الاكثر ومنهم من متوقف ومنهم طائفة يؤمنون وهم قلة وقد ورد في اشعارهم انهم يقرون بالبعث ويؤمنون به في قصيدة - [00:11:26](#)

فيدخر ليوم الحساب اي نعم جاء الذكر عجل او قريب يدخر او يعجل نعم قال كلا قال كلا نفي ثم يقول هم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور. نعم ثم - [00:11:53](#)

ثم كلا سيعلمون. وعيد لهم على اثر وعيد او على اثر وعيد وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافرين كلها سيعلمون يعني المؤمنين.

ثم ذكر صنائعه ليعلموا توحيدهم فقال الم نجعل الارض مهادا - [00:12:32](#)

هاي فراشة ايوا هنا يقول اعيد بعد وعيد كلا سلام ثم كلا هذا وعيد بعد وعيد وهذا من باب التكرار او من باب وقد ورد في القرآن ثم اولادك وايضا جاءت هذه العبارة كلمة ايضا في سورة - [00:12:51](#)

الى اخره هو اسلوب عربي يعني اسلوب عربي يرد في القرآن الجبال اوتادا للارض حتى لا تمتد بدأ الان بالآيات بدأ بالآيات الدالة على على امرين حتى نفهمهم على امرين الامر الاول على قدرة الله - [00:13:10](#)

الباهرة في ايجاد الاشياء هو صنع هذه اشياء والامر الثاني وجود هذه انها نعم من الله سبحانه وتعالى على الله ينعم على عبادك الذي ينبغي على العبد المؤمن ان يعرف قدرة الله سبحانه وتعالى ويعرف نعمة الله فيرد - [00:13:38](#)

يرد هذا الشيء بالشكر والاعتراف والاقرار هذا هذا نعان لما يقول الم نجعل الارض مهادا لكم ام مهدناها لكم تسيرون عليها ومهدا وتزرعون عليها تبنون عليها تنامون عليها ممهدة هذي كلها - [00:14:00](#)

ما بين قدرة الله تروح تفتح لي ابشر ابشر ابشر بدأت الآيات الآن اذكروا الموجودة تعرض لامرين الامر الاول الله سبحانه وتعالى الثاني بفضل الله سبحانه ونعم وعلى عبادته وهذي آيات مشاهدة. نعم تفضل - [00:14:20](#)

وخلقناكم ازواج اصناف ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم. قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطع قطعاً لاعمالكم لان اصل السبت القطع - [00:14:53](#)

اي نعم هو شوفي احيانا يقف عند بعض العلم الكلمات التي تحتاج الى الجبال اوتادا قال لكن بين الحكمة قال للارض حتى لا تمتد وجعلنا فيها رواسيا قال الله سبحانه قال لاني قال - [00:15:13](#)

ان تميل بكم ان تميل بكم نبين الحكمة من من الجبال حتى الرواسي على الأرض خلقناكم ازواجا يعني ذكورا واناثا هنا قال السبات ان ينقطع عن الحركة ومنه سمي السبت يوم السبت - [00:15:31](#)

سبتا لان اليهود عن الاعمال فيه ويعني لم يوفقوا افضل الأيام وهو يوم الجمعة السبت والنصارى اختاروا الاحد وهدي الله هذه الامة يوم الجمعة وهو افضلها معناه هنا النوم سباتة - [00:15:55](#)

قطعا للاعمال وراحة للجساد والابداع. طيب وجعلنا الليل لباسا غطاء وغشاء يستتر كل شيء بظلمته كما قال الله سبحانه وتعالى ثمانية وعشرين ليل النهار التنقية بشكل عام. نعم وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش - [00:16:21](#)

وكل ما يعاش فيه فهو معاش. اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في المصالح قال ابن عباس يريد تبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه اي نعم يعني سبب ان المعاش جعل النهار حركة - [00:16:49](#)

يبحثون في في حركتهم وفي طلب الرزق نعم بنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سماوات كثير ما يختصر يعني يوضح يوضح الاية حيث معناها فقط ولا يقف عند وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا منيرا. قال الزجاج - [00:17:05](#)

الوهاج الوقاد قال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور والحرارة السراج لان السراج تغالبا السراج السرج هذه فيها نور وفيها حرارة لذلك وصف الله عز وجل في القمر قال جعل القمر فيهن نورا - [00:17:37](#)

وجعل الشمس سراجا. ففرق بين هذا وهذا لكن لما جاء وصف النبي صلى الله عليه وسلم في سنة لم يكن سراجا لو كان سراجا كان فيه حرارة قال سراجا منيرا - [00:17:57](#)

حتى ينفي عن الحرارة ويثبت له النوم الله عز وجل النبي محمدا وانزلنا من المعصرات قال مجاهد وقتادة ومقاتل وكلبي يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواية وهي رواية العفي عن ابن عباس - [00:18:08](#)

وهي رواية العوف عن ابن عباس قال الازهري هي الرياح ذوات الاعاصير. فعلى هذا التأويل تكون منه بمعنى الباء. اي بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع والضحاك المعصرات هي السحاب - [00:18:35](#)

وهي رواية الوالب عن ابن عباس المعصرات السحاب التي تتحلل جمع المعصرات كذا. نعم وقال القراء المعصر السحابة التي تتحلل

بالمطر عموما جمعوا قال الفراء المعسرات والسحاب التي تتحلب بالمطر ولا تمطر كالمرأة المعصر هي التي دنا حيضها ولم تحض -

[00:18:53](#)

وقال ابن كيسان هي المغيئات من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعسرون وقال الحسن وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان

من المعسرات اي من السماوات من السماء - [00:19:27](#)

ما تطلق ويراد بها السحاب انزلنا من السماء ماء اذا نزل السماء بارض قوم نزل السماء بارض قومه يعني السحاب المطر ماء دجاجة

يعني هذا الان عندنا الان المعصرات ما المراد بها - [00:19:45](#)

الرياح وقيل السحاب وقيل المطر نفسه السحاب عندما يتحلب عندما ينزل ولم ينزل المطر كلها اخوان متقاربة الرياح ان الرياح

سبب سبب لنزول المطر وان قلنا انه المطر او السحاب فالمعنى متقارب - [00:20:09](#)

وانزلنا من المعصرات ماء يعني اما المعسرات التي هي سبب في المطر ويريح اول مطر دافي تكون شيخنا من قبيل اختلاف التنوع

لانه احيانا يعبر يعبر عن الشيء بسببه او بسببه - [00:20:36](#)

فاذا عبر عنه بذاته هذا واضح اذا عبر عنه بسببه لان السبب السبب هو الذي يعني اي نعم يعني تقول انت احيانا يقولون مثلا احيانا

يعبرون بعبارات مثلا الأمطار عندنا الأمطار - [00:21:00](#)

ريح ممطرة سبب في المطر مثل هذه العبارات متقاربة. قد يكون هناك لاحظوا البغوي يعني يقف عند المسائل الخلفية ولا يرجح قد

يرجح في مواضعه لكن الغالب لانه يقول هذه اثار واردة عن السلف محتملة - [00:21:20](#)

نتركها واردة عن السلف. ابو العالية والربيع والضحي كلهم ينسبها للاقوال الاقوال دون اسانيدهم ولاحظ انه لا لا يسند مثل ابن كثير

يسجد هنا لا يسجد لا يسوق الاسانيد وانما يختصر - [00:21:46](#)

وهذي ترى من الملاحظات على كثير من المفسرين هذا الذي اوقعهم يعني في في حذف الاسانيد في ادخال اه يعني اثار اخوان لم

تثبت في الروايات اول شيء من اسباب ضعف - [00:22:04](#)

انهم يحذفون الاساليب ولا ندري اساليب صحيحة وهناك سنة طيبة. لكن لما يأتيك يقول لك عن ابن عباس طيب مرة واحد الصغير

عن ابي صالح كما هو السيوطي سلسلة لكن هذه لما تحذف الاسانيد تضع - [00:22:25](#)

على الاقل على الاقل يسنده الى من رواه يقول اخرج الترمذي اخرج ابن ماجة اخرج الامام احمد اما كذا لكن قد يعتذر له انه

اختصره من كتاب يسند وهو ثعلب - [00:23:04](#)

ولم يشترط احسن اليكم الصحة ما دام انه هو يعني هو يمكن قد اشترط في اول المقدمة الصحة لكن الصحة تتبرج كثير يتساهلون

ماء دجاجة اي صابا وقال مجاهد مدرارا وقال قتادة متتابعات يتلو بعضه بعضا - [00:23:25](#)

قال ابن زيد كثيرا هذي هذا ميس هذا من اختلافه اختلاف كامل هذا المخترع التنوع ما معنى دجاجة؟ قال صبار يعني يصم يعني

يدر بقوة متتابع او كثير كلها يمكن اطلاقها على السجاد هو - [00:23:54](#)

والكثير المتتابع الكثير المتتابع الذي يصب بقوة وغالبا من كلمة الشج والدفع بقوة بنت جحش لما قال قال هنعت لك كرسي في

الحي اني ائج وتنجح يعني بقوة بنت جحش هذي - [00:24:13](#)

والشج والصب بقوة قال بعد ذلك لنخرج به اي بذلك الماء وهو ما يأكله الناس ونباتا ما تنبتة الأرض مما تأكله الأنعام فرق بين الحب

قال الحب ثم يأكله الناس في الغالب قد تأكله البهائم - [00:24:51](#)

لكن الحبوب التي تدخر القمح والنبات مما تنبيه الارض من الحشيش الذي تأكله الانعام والبرسيم ونحوه لكن هذا بشكل يعني

الاغلب. نعم جنات وجنات الفاها ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل هو جمع الجمع - [00:25:28](#)

يقال جنة لفة وجمعها لف بضم اللام والجمع وجمع الجمع الفاء اني ملتف بشكل عام لما ذكر هذه لما ذكر سبحانه وتعالى هذه الايات

المشاهدة التي يشاهدها الانسان ولا ينكرها - [00:25:59](#)

لان الذي خلق الناس هو الله هو الذي خلق الارض خلق الجبال جعل الليل النهار اجعل السراج انزل المطر واحيا به الارض وانبت به

الزرع هذي ايات مشاهدة يدل على قدرته سبحانه وتعالى وعلى عظم نعمه على على العبيد - 00:26:19

بعد ذلك لما اقر هذا الامر اليوم الاخر نأخذ السلام عليكم ان يوم الفصل يوم القضاء بين الخلق كان ميقاتا لما وعد الله تعالى من لما وعد الله تعالى من الثواب والعقاب - 00:26:44

يوما يعني يقول لك الفصل ما هو؟ قال هو وهو يوم الذي يفصل الله به بين العباد من يقضي يفصل يقضي اي زمنا مؤقتا تقدم ولا يتأخر نعم هذا اللي مر على الله. طيب - 00:27:11

يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. ايوا هذا بدل هذا من تفسير القرآن بالقرآن يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان للحساب فتحت السماء قرأ اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد - 00:27:36

في شقة لنزول الملائكة وكانت ابواب اي ذات ابواب وقيل تنحل وتتناثر حتى تصير فيها ابواب وطرق. اي نعم وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرايا اي هباء مبعثا لعين الناظر كالسراب - 00:28:14

طيب يعني الى هذه الآية اية تكشيرية طيب لعلنا نقف عندها وهذا امر. الامر الثاني انه قال قال هنا قال وفتحت السماء وذكر ان فيها قراءتين فتحت بالتشديد وفتحت وكلاهما قراءتان سبعيتان ثابتتان - 00:28:33

لاحظ انه احيانا يقف عند القراءات يقف ولا يرجح ولا لا يرجح ولا يوجه قراءة هناك شيء اسمه علم توجيه القراءات لماذا قرأت ما الفرق بينهما بعلم توجيه القراءات يقال - 00:28:55

فتحت يعني شقة نزول الملائكة كقوله تعالى اذا السماء انشقت والسماء يوم القيامة تمر بمراحل تصبح ابوابا وتصبحوا كالمهل الرصاص المذاب تصبح وردة كالدهان حمراء شديدة ذائبة يذهب بها كلها - 00:29:17

كطي السجن تمر بمراحل واحوال وكذلك ايضا عندنا جبال الجبال نمر بمراحل ايضا تمر وذكر الله سبحانه وتعالى احوال الجبال في كتابه في مراحل تمر بها ترجف الأرض والجبال الجبال ترجف - 00:29:44

واحيانا بها قال سبحانه وتعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال سبحانه ايضا في الجبال قال كالعهن المنفوش الصوف المندوب الصوف هل تذهب تذهب كلياً؟ قال جبال - 00:30:08

فكانت هباء مبعثا في اية اخرى قال كانت سرايا الجبال تمر باحوال والسماء تمر باحوال اللهم العلم عند الله طيب بعد ذلك تنتقل الايات الان مصير الجاحدين الكافرين ومصير المتقين - 00:30:31

نقف عند هذا نستكمل المؤلف اسلوبه سهل واضح يركز على بيان الكلمات لا يستطرد ولا يعني الا في مسائل نحوية ولا يذكر مساء البلاغية ولا يذكر ايضا تفاصيل او وانما يحاول - 00:31:01

باختصار ويبين معاني الكلمات اسلوب واضح مختصر كتاب جميل يعني جميل حتى قراءته على كثير على عامة الناس على المساجد جميل جدا وواضح ان ولا يعني ان شاء الله نكمل في اللقاء القادم باذن الله - 00:31:25

- 00:31:43